عن ياء ضمير الحق فظهر في العبد اثر الحق وهو عين مقام العبد الذلة والافتقار فالعبد مقام في الوصلة بالحق
تعالى اعظم من هذا حيث له وجود العين بظهور مقامه فيه وهو في حال اندراج في الحق محاط به من كل جانب
فعرف نفسه بربه حين اثر فيه الخفض فعرف ربه حين ابقاه على ما هو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم
فما زال عنه الفتح بوجود عين العبد فلا يشهده ابدًا الا رحمانًا ولا يعلمه ابدًا الا مؤثرًا فيه فلا يزال في عبوديته
قايمًا وهذا غاية القرب ولما حار ابو يزيد في القرب من الله قبل ان يشهد هذا المقام قال لربه يا رب بما ذا
اتقرب اليك فقال بما ليس لي فقال يا رب وما ليس لك وكل شيء لك فقال الذلة والافتقار فعلم عند ذلك ما انية
الحق وما انيته فدخل في هذا المقام فكان له القرب الاتم فجمع بين الشهود والوجود اذا كان كل شيء هالك فان الشهود
عند القوم فناء حكم لا فناء عين وفي هذا المقام شهود بلا فناء عين وهو محل الجمع بيننا وبين الطايفة وبلا
فناء حكم فانه ابقى للحق ما يستحقه من الفتح الرحموتي اذ لولاه اعني لولا هذا القرب لعاد الاثر على انية الحق وهذا اظهر
فاني انا ربك ليعلم ان الاثر اذا صدر من الحق لا بد له من ظهور حكم وما وجد الا الحق فعاد عليه فجاء العبد
فدخل بين الانية الالهية والمؤثر فيما اثر فيه • فانية الخلق مضبوطة • وانية الحق ما تنضبط • فيا خذ من
ذا ويعطيه • ذا وكل باحواله مغتبط • فربط الوجود بعين الشهود • مقام جليل لمن يرتبط • وليس ينال
مقام الدنو • عبيد اذا سره قد شحط • وما فرحت بشيء قط نما وهبنيه الحق من المنح التي تقبلها الاكوان
فرحي بهذا المقام اذ حلاني به ربي وهو اعلى المقامات واسناها وهو مقام كل ما سوى الله ولا يشعر به
وليست العناية من الله ببعض عباده الا ان يشهده هذا المقام من نفسه فما يزيد على العالم كله الا بالعلم
به حالًا وذوقًا ولا يجني احد ثمرة الايثار مثل ما يجنيها صاحب هذا المقام فان ثمرة الايثار على قدر من تؤثره
على نفسك والذي تؤثره هنا على نفسك انما هو الحق فينسب اليك الفرح بما تجنيه من ثمرة هذا الايثار
على صورة نسبة الفرح الى الحق فانظر ما اعظمها من لذة وابتهاج وهذا اخصر ما يمكن من الابانة عن هذا
المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب التاسع والعشرون واربعماية**
في معرفة منازلة من تصاغر لجلالي نزلت اليه ومن تعاظم علي تعاظمت عليه • يعامل الحق بما يعامل
فاحذر فما انت له مقابل • وكن له عينًا ولا تكن به • فانه ليس له مماثل • من حارب الله يرى صرعته • بعينه
فالبطل المنازل • هو الذي يرمي السلاح • والذي له من الله به المنازل • ثم قال طيفور بان بطشه
اشد والقول بذاك نازل • فكونه فينا وجود ثابت • وكوننا فيه وجود حاصل • قال الله تعالى

دكان

وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خصص مومنًا من غير مومن
فاذا كان العبد على مقامه الذي هو عينه مسلوبًا الاوصاف ولم يظهر منه تلبس بصفة محمودة ولا مذمومة
فهو على اصله الصغار ويريد الحق ظهور الصفات فيه فلا بد ان ينزل اليه من هويته التي تقتضي له الغنى عن
العالم فان الله غني عن العالمين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم بدر لربه تعالى ان تهلك هذه العصابة
فلن تعبد بعد اليوم فلو قال مثل هذه المقالة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال المنكر ما شاء مما يليق به من
حيث انكاره لجهله ومثل هذه النفحات تهب على قلوب العارفين من اهل الله فان نطقوا بها كفرهم المومن و
جهلهم صاحب الدليل • فالحمد لله الذي قد وهب • والحمد لله الذي قد عصم • فلم يقل ما شانه قوله •
وهو الذي قال به من عصم • فيحجب الله به من حرم • ويشهد الله به من رحم • وورد في الخبر من تواضع
لله رفعه الله وهو عين نزول الحق له ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه الا بشهود عظمته فانه تعالى
العلي العظيم ولما قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم علمنا انا ما نرى من الحق الا ما نحن عليه فمن
شاء فليعلم ومن شاء لا يعلم وهذه كلمة نبوية حق كلها فان العمل ما يعود الا على عامله وقد اضاف الاعمال
الينا فمن علم منا من هو العامل يعود اليه العمل في الرد وهذا القدر من الاشارة في هذا الحديث كاف ولما
كان الله هو الكبير المتكبر علمنا نسبة الكبير اليه وتحير في نسبة التكبر اليه فلو علم نزول الحق لعباده اذ ليس في
قوة الممكن نيل ما يستحقه الحق من الغنى عن العالم وفي قوة الحق مع غناه من باب الفضل والكرم النزول
لعباده فان جهل احد من العباد قدر هذا النزول الالهي وتعاظم العبد في نفسه لنزول الحق له ولم يعلم ان
نزول الحق لعباده ما هو لعين عباده وانما ذلك لظهور احكام اسمايه الحسنى في اعيان الممكنات فلنفسه نزل
لا للخلق كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهما الا من اجله والخلق نزول من مقام ما يستحقه
من الغنى عن العالمين فالمتخيل من العباد خلاف هذا والله تعالى ما نزل الا لما هو المخلوق عليه من علو القدر والمنزلة
فهذا اجهل الجاهلين فاعطى الحق هذا النزول وما توهمه الجاهل ان يسمى الحق بالمتكبر عن هذا النزول ولكن
بعد هذا النزول لا قبله وجودًا وتقديرًا لا بد من ذلك والكبير ليس كذلك وسيرد تحقيق هذا الفصل في آخر
الكتاب في الباب الثامن والخمسين وخمس مائة ان شاء الله تعالى فهذه المنازلة تعطيك ان الحق مرآة
العالم فلا يرون منها غير ما هي صورهم عليه وهم في صورهم على درجات فهذا حصر لباب هذه المنازلة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثلثون واربعماية في معرفة منازلة**

Copyright © King Saud University